

تفسير سورة آل عمران للشيخ ابن عثيمين 28

محمد بن صالح العثيمين

ومن فوائد الآية الكريمة ان الانسان ينبغي له اذا انقطع عن الناس ان يشغل وقته بذكر الله من قوله لما منع من الكلام مع الناس وصار لا يكلمهم الا رمزا ومعلوم ان الانسان الذي لا يكلم الناس الا رمزا سوف لا يكون حريضا على مكالمتهم - 00:00:02
لان لا يتعب وتره امره الله قال سبح واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والابكار ومن فوائدها فضيلة التسبيح والذكر في هذين الوقتين العشي اخر النهار كوليکار اول النهار ومنه قوله تعالى سبح - 00:00:31

بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروب ومن فوائد الآية الكريمة ان الذكر ينبغي ان يكون مقرونا بالتسبيح الا ما ورد النص بافراده احاديث مع الآخر لانه قال اذكر ربك وسبح - 00:00:56

ولكن الذكر قال كثيرا والتسبيح قال بالعشي والابكار فهل نقول ان الذكر لا يتقييد بالعشي والابكار او نقول انه متقييد لكن يكثر منه يحتمل هذا وهذا لكن الآيات الاخرى تدل على ان الانسان مأمور بان يذكر الله كثيرا - 00:01:23

قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذakra كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا وقال تعالى في وصف اهل الصلاح والذاكرين الله كثيرا والذاكريات وعلى هذا فالذكر يكون اكثر من - 00:01:55

التسبيح لكن القرن بينهما ايضا فيه فائدة وهو انه يجمع بين الثناء على الله وتنزيهه من النعائص ثم قال تعالى واد قالت الملائكة درس اليوم ها لا هذا مبتذله واد قالت الملائكة - 00:02:14

يا مریم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين الواو حرف عطف واد نقول فيها ما سبق مثل ما قلنا فيما سبق بقوله اذ قال اذ قالت الملائكة يا مریم - 00:02:38

اذ قالت امرأة عمران نقول فيها مثل ما قلنا في اذ قالت امرأة عمران يعني انها منصوبة في فعل محنوف تقديره اذكر وتضمين الجملة لهذا يدل على العناية بها وانه ينبغي اشهارها واظهارها - 00:03:06

حتى تتبيّن وتتضح للناس وانما ذكر الله قصة زكريا ومریم هنا وعيسي في في اول هذه السورة لانها نزلت في وفـ نجران الذين قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم وهم من النصارى - 00:03:27

فاراد الله ان يبيّن لنبيه صلى الله عليه وسلم قصة المسيح ومن حوله كاملة حتى يتبيّن له الامر تماما اذا احتاج الى محااجة النصارى وادا عنده علم قريب منها من مما عندهم - 00:03:50

واد قالت الملائكة يا مریم ان الله اصطفاك الملائكة المراد بهم الجنس ليس المراد كل الملائكة بل واحد منهم وهو في الغالب جبريل يا مریم ان الله اصطفاك وطهرك ونداوها باسمها العلم - 00:04:12

نوع من التكريم اذ لم يقل يا هذه اسم الاشارة بل اتي باسمها العلم تكريما لها ان الله اصطفاك اي اختبارك وذلك لان اصطفى اصلها السفع بالتأء لكتن لعلة تصريفية - 00:04:39

قلبت التاء ضاع وهي مأخوذة من الصفة يعني ان جعلك من صفة الخلق واصطفاؤه ايها سبحانه وتعالى من عدة وجوه الوجه الاول انها انه تقبلها بقبول حسن حين قالت امها اني نذرت لك - 00:05:06

ما في بطن محرم مع ان المعرفة عندهم انه لا يختم المساجد الا الرجال لكن هي قبلت ومنها من اصطفائه لها انه انبتها نباتا حسنا وقد سبق الكلام على معنى الكلمتين - 00:05:34

وانهما تنظمان التربيتين الروحية والجسدية ومن اصطفائه لها ايضا ان الله تعالى اختار ان تكون عندنبي من الانبياء حتى تتربي

بيت ايش لبيت نبوة وقول طهرك طهرك من اي شيء - 00:05:58

هل هو من الارجاس الحسية او من الارجاس المعنوية الظاهر الثاني وانها بالنسبة للارجاس الحسية كالبول والغائط والحيض كغيرها من النساء لكنه طهرها من الارجاس المعنوية فبرأها الله تعالى مما رماها به اليهود - 00:06:22

وكذلك طهرها من سفاسف الاخلاق حتى كانت دائمًا في عبادة الله سبحانه وتعالى كما سيتبين ان شاء الله ثم قال واصطفاك على نساء العالمين الواو حرف عطف واصطفاك على نساء العالمين - 00:06:50

اي ميزة من بينهن الاصطفاء الاول اصطفاء عام وهذا اصطفاء خاص بالنساء اصطفاها الله تعالى من بين سائر النساء حيث جعلها من النساء الكامل وقد اخبر النبي عليه الصلاة والسلام ان مريم عليه الصلاة والسلام - 00:07:13

خير نسائي البشر هي خديجة بنت خويلد واسيا امرأة فرعون وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام فهي من نساء الكامل رضي الله عنده ولهذا قال اصطفاك على نساء العالمين - 00:07:42

وهل المراد نساء العالمين في زمنها لأن النساء اللاتي في زمان النبي عليه الصلاة والسلام لا شك انهن في امة هي خير الامم او المراد العموم فيه قوله للعلماء منهم من قال - 00:08:13

انه خاص في نساء زمانهم كما ذكر الله عن بنى اسرائيل انه فضلهم على العالمين ومع ذلك هذه الامة افضل منه يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فظلتكم - 00:08:35

على العالمين ومن المعلوم انهم ليسوا افضل من هذه الامة لقوله تعالى كنتم خيراً مات خرجت للناس ثم قال نعم ياسر ان شاء الله نتكلم عليه نعم والله بعض العلماء اخذ من هذا انها افضل من الثلاثة التي معها - 00:08:54

من قال فضل عائشة على النساء بعد ان ذكر فضل هؤلاء الثلاث وبعدهم قال ان المراد على النساء سواهن ان النساء سواهن والله اعلم بمراد رسوله هي ما ذكرت معهم - 00:09:24

ما ذكرت معهم لا ثلاث ثلاث نعم اي نعم ما يعني في احتمال انه انه عليه الصلاة والسلام افردها لتكون افضل منهن وفي احتمال انها افضل من النساء اللاتي سواها هؤلاء الثلاث - 00:09:42

والله اعلم بمراد رسول الله ما عندي في هذا نعم عبد الله مطلقة حتى نساء هذه الامة هي افضل منهم وان شركتهما في الفضيلة لكن هي افضل منهم نعم ليلة الغفران سواء تحت - 00:10:06

حنا وصلنا فوائدتها نعم. ايش نعم يعني السبب الاختيار ونص على التطهير لدفع ما ما قاله اليهود لانها كانت بغي نعم قول الاخ ها من عليه السلام ما فيها معنى - 00:10:38

السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ما فيها مانع نعم لكن الاحسن يقال رضي الله عنها احسن لان لا يتورهم الله منها نبيا. نعم. الله سبحانه وتعالى ان مؤمن ال فرعون مع الرجل الذي جاء - 00:11:15

المدينة ولم يذكر اسم الرجاء وهنا ذكر نعم رضي الله عنه كان ايش السر في هذا لان هذا خطاب خاص وهذا تحدث عن شخص غائب له ايهها ومن ال فرعون - 00:11:33

نعم لان الله يذكر القصص احياناً العبرة فقط حتى لا يكون الانسان معنني بالاطلاع على اشخاص العبرة بالمعنى وما صيفت القصة من اجله. اما كون فلان وفلان ما هي - 00:11:58

حتى لو علمت الان ان الرجل هذا اسمه فلان تستفيد فائدة كثيرة احسن عليه يكفي انه قال رجل مؤمن من ال فرعون انه من الفرار يكفي انه امن وهو من ال فرعون - 00:12:17

اما هذا الخطاب يعني انا لو قلت لك يا رجل او قلت يا عبد الرحمن ايه ابلغ الاقرام او قلت يا هذا الخطاب غير مسألة التحدث عن شخص الخطاب ليس كالتحدث عن شخص الخطاب اذا ذكر الانسان باسمه العلم صار هذا دين على التفكير - 00:12:34

والتكريم نعم ها يقول في بعض الاحيان يقول اذكر اسم ربك واحياناً يقول اذكر ربك فما كيف يعني نقول الجواب انه ان المعنى واحد وان المراد اذكر اسم ربك يعني اذكر ربك باسمه - 00:12:58

اذكر ربك باسمه واما من قال ان اسم زائد فهذا قول ضعيف اذكر اسم ربك يعني اذكر ربك هذا قول لا صحة له ولكن معنى اذكر ربك
باسمك لان هذا هو يتم به الذكر - 00:13:28

نعم ادوني ورقة لا هذيك سيدة في نساء اهل الجنة سيدة نساء اهل الجنة لكنهن خير نعم كيف ايه وجه ذلك زكرياء وبعدين -

00:13:49